عرب وعالم

غارة جوية إسرائيلية تقتل أحد قادة حماس في غزة

غزة /14 أكتوبر/رويترز :
قالت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) التي تسيطر على قطاع غزة يوم أمس السبت إن غارة جوية إسرائيلية قتلت أحد قادتها العسكريين في قطاع غزة.
ولقي عيسى البطران حتفه اثر صاروخ سقط على عربته في وسط قطاع غزة. وشنت إسرائيل هجمات جوية ضد أهداف في غزة أمس الأول الجمعة بعد أن أطلق صاروخ من غزة لينفجر في مدينة عسقلان الإسرائيلية.
وقصفت الهجمات الجوية أيضا معسكرا تدريبيا في مدينة غزة تستخدمه حماس وأنفاق تهريب على طول حدود غزة الجنوبية مع مصر. وأصابت شظايا أشخاصا في مدينة غزة.
وذكرت حماس أن البطران كان صانعا للصواريخ وقائد جناحها العسكري في وسط قطاع غزة.
وشنت إسرائيل الهجمات الجوية بعد أن أطلق نشطاء في غزة صاروخا سقط على عسقلان المطلة على ساحل البحر المتوسط بإسرائيل ما هشم نوافذ مبنى سكني وألحق أضرارا بسيارات متوقفة في منطقة سكنية بالمدينة.
ولم يصب أحد في الانفجار الذي قالت الشرطة انه ناجم عن صاروخ صيني الصنع من طراز جراد. ولكن الهجوم أنهى أكثر من عام من الهدوء الذي ساد المدينة الأقرب لقطاع غزة.
وتقع مدينة عسقلان الساحلية على بعد نحو 12 كيلومترا إلى الشمال من قطاع غزة ويقطنها نحو 125 ألفا. وهذا أخطر هجوم على المدينة منذ أنهت إسرائيل حملتها العسكرية على غزة في يناير كانون الثاني عام 2009 وتوقفت الهجمات الصاروخية من غزة.

©Reuters
■ موقع قصفه الطيران الإسرائيلي في غزة يوم أمس السبت.

رئيسة وزراء أستراليا تتعهد بالكفاح بعد استطلاع يتوقع خسارتها

©Reuters
■ رئيسة وزراء استراليا جوليا جيلارد في تجمع انتخابي في ملبورن.

سيدني/14 أكتوبر/ رويترز:
أظهر استطلاع جديد للرأي يوم أمس السبت أن رئيسة وزراء استراليا جوليا جيلارد مقبلة على هزيمة في الانتخابات العامة التي ستجرى في 21 أغسطس إذ أن الصراع الداخلي في حكومتها وتسريبات حكومية تهدد بالتأثير على حملتها.
لكن جيلارد التي ما زالت معظم استطلاعات الرأي الأخرى وأغلب الخبراء السياسيين يتوقعون فوزها تعهدت بمواصلة الكفاح للحفاظ على المنصب.
وقالت جيلارد للصحفيين خلال جولة انتخابية في بيرث "لنكن واضحين جدا في هذا الأمر.. إننا نخوض معركة." وأضافت "سأواصل الكفاح يوميا في هذه الحملة الانتخابية."
وتوقع الاستطلاع الجديد الذي أجرته مؤسسة نيلسن أن يخسر حزب العمال الذي تتزعمه جيلارد بعد أن توقع استطلاع المؤسسة قبل أسبوع أن يفوز الحزب بفارق كبير. وتولت أول رئيسة وزراء في استراليا هذا المنصب قبل نحو خمسة أسابيع خلفا لرئيس الوزراء السابق كيفين رود الذي تخلى عنه نواب حزبه في البرلمان.
ووفقا للاستطلاع الذي نشرت نتائجه يوم أمس السبت في صحيفتي سيدني مورنينج هيرالد وذي ايدج فان شعبية حزب العمال تراجعت ست نقاط مئوية إلى 48 بالمائة.
وتوقع الاستطلاع فوز المعارضة المحافظة بنسبة 52 بالمئة بعد استبعاد أصوات الأحزاب الصغيرة بموجب النظام الانتخابي الاسترالي.
وكانت استطلاعات الرأي متقلبة لكنها بوجه عام تتوقع فوز جيلارد. وأظهر (رويترز بول ترند) وهو تحليل يوازن تقلب استطلاعات الرأي المختلفة فوز جيلارد بالأغلبية بفارق ضئيل.
وأظهر استطلاع نيلسن أن ثلثي الناخبين ما زالوا يتوقعون فوز جيلارد بالرغم من تحول كثير منهم إلى تأييد زعيم المعارضة توني ابوت لكن هذا سيشكل صدمة لحزب العمال الذي يكافح لتجاوز تداعيات تخلي نواب الحزب عن رود.
ورفض ابوت يوم أمس السبت نتائج الاستطلاع الجديد وقال انه ما زال "المنافس الأقل حظا" في الانتخابات.
وجاء الاستطلاع الجديد الذي أجري على مدى يومين الاسبوع الماضي بعد نشر بعض الصحف تسريبات لمناقشات حكومية قالت هذه الصحف انها تظهر أن جيلارد نائبة رئيس الوزراء السابق عارضت قرارات بزيادة معاشات التقاعد الحكومية ومنح اجازة أبوة مدفوعة الاجر.
وقالت صحيفة سيدني مورنينج هيرالد انه اذا صدقت نتائج الاستطلاع الجديد في الانتخابات التي ستجرى في 21 أغسطس فان المعارضة ستحصل على 28 مقعدا اضافيا في المجلس الادنى للبرلمان أي ما يزيد بأحد عشر مقعدا عن العدد المطلوب لتشكيل الحكومة.
ونفى رود الذي يخوض المنافسة على مقعده في البرلمان مجددا أن يكون هو أو أنصاره مسؤولين عن التسريبات التي جرت في الآونة الاخيرة مجددا التأكيد على دعمه لحملة جيلارد.

أوباما يدرس رسالة لجنة متابعة مبادرة السلام العربية

واشنطن/ متابعات:
نقلت مصادر إعلامية عن المتحدث باسم الخارجية الأميركية قوله إن الولايات المتحدة تعكف حاليا على دراسة الرسالة التي تسلمها الرئيس باراك أوباما من لجنة متابعة مبادرة السلام العربية، وسترد عليها في المستقبل القريب. ووصف قمة بيروت الثلاثية التي عقدت أمس بأنها "جزء من الجهود الأميركية".وأشاد فيليب كراولي بمضمون ما جاء في الرسالة، ولاسيما تقديرها للجهود التي تبذلها الولايات المتحدة لتحقيق السلام في المنطقة.
ونقل راديو "سوا" الأميركي أمس السبت عن كراولي قوله "إن الجزء الأكبر من الرسالة ينطوي على الكيفية التي يمكن أن تبدأ بها المفاوضات المباشرة بين الفلسطينيين وإسرائيل، وعلى مدى التفاهمات أو التقدم الذي يمكن أن يحصل بشأن القضايا التي ستطرح للنقاش".
وأعرب المتحدث الأميركي عن تفاؤله بتحقيق تقدم في المفاوضات بين الطرفين، وقال "أمضينا الأشهر القليلة الماضية نحاول وضع أسس متينة تسهم في تقدم المحادثات، وتوقعاتنا هي موافقة رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو والرئيس الفلسطيني محمود عباس على المضي قدما إلى المحادثات المباشرة، نريد لذلك الأمر أن يحدث بأسرع وقت ممكن وسنركز عليه في الأيام القليلة المقبلة". وفي السياق ذاته، أشاد كراولي بالقمة الثلاثية التي جمعت ملك السعودية عبد اللّه بن عبد العزيز بالرئيس السوري بشار الأسد ونظيره اللبناني ميشال سليمان في بيروت أمس الأول الجمعة، قائلا إنها "جزء لا يتجزأ من الجهود التي تبذلها الولايات المتحدة لتحقيق السلم والاستقرار في كافة أرجاء المنطقة". وكانت لجنة متابعة مبادرة السلام العربية قد وافقت مساء الخميس على دخول الفلسطينيين في مفاوضات مباشرة مع إسرائيل، تاركة تحديد موعد ذلك والخطوات المقبلة للسلطة الفلسطينية.

■ الرئيس الأميركي سيرد قريبا على المقترحات العربية بشأن استئناف التفاوض

وأعلن رئيس الوزراء وزير الخارجية القطري الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني الذي يرأس لجنة المتابعة أنه نقل الموقف العربي لسفيرة واشنطن بالقاهرة مارغريت سكوبي طالبا منها نقل رسالة بالموضوع للرئيس الأميركي.وأوضح خلال مؤتمر صحفي مشترك بالقاهرة مع الأمين العام لجامعة الدول العربية عمرو موسى أن الرسالة "تضمنت شرحا واضحا للموقف العربي بشأن أسس بدء المفاوضات المباشرة وبعض الأسس والثوابت التي يجب توافرها في عملية السلام برمتها".
من جهته قال موسى إن هناك توجها دوليا بدأ يتزايد باتجاه الدفع نحو بدء المفاوضات المباشرة، لكنه أكد أن الجانب العربي أصر على الدخول في المرحلة النهائية للمفاوضات، بدلا من الدخول إلى مفاوضات مطولة تتيح استمرار الاستيطان والممارسات الإسرائيلية. وتباينت المواقف وردود الفعل التي صدرت بعد الإعلان عن موافقة لجنة المتابعة على استئناف المفاوضات المباشرة، فبينما رحبت الولايات المتحدة وإسرائيل بهذا القرار الذي ترك للرئيس الفلسطيني اختيار توقيت المفاوضات وكيفيتها، تحفظت عليه سوريا ورفضته حركة المقاومة الإسلامية (حماس) وحركة الجهاد الإسلامي وسائر الفصائل الفلسطينية المناوئة للتسوية السياسية.

السودان ينتقد قوة حفظ السلام المشتركة ويفرض قيودا على حركتها

الخرطوم /14 أكتوبر/ رويترز:
قال السودان يوم أمس السبت إنه سيراقب حركة قوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة والاتحاد الإفريقي في دارفور (يوناميد) بعد يوم من تمديد مجلس الأمن الدولي تفويضه لهذه القوات وحثه الخرطوم على الكف عن إعاقة عملها.
وما زالت الحكومة السودانية غير مرحبة بقوات حفظ السلام المشتركة منذ بدء انتشارها في عام 2007 وزادت العلاقات سوءا بينهما بعد أن وجهت المحكمة الجنائية الدولية للرئيس السوداني عمر حسن البشير تهمة ارتكاب جرائم حرب في دارفور وأضافت في الآونة الأخيرة تهمة الإبادة الجماعية.
وتجري محادثات سلام بين الخرطوم ومتمردي دارفور في قطر لكن جماعتي التمرد الرئيسيتين قاطعتا هذه المحادثات وقتل ثمانية أشخاص الأسبوع الماضي اثر تصاعد العنف في مخيمات النازحين بين مؤيدين ومعارضين للمحادثات.
ومدد مجلس الأمن الدولي يوم أمس الأول الجمعة مدة بقاء قوات حفظ السلام في إقليم دارفور لعام آخر وطلب من القوة اعطاء الاولوية لحماية المدنيين وتأمين عمليات توزيع المساعدات.
واتهم ربيع عبد العاطي المسؤول الكبير في وزارة الاعلام السودانية يوم السبت قوات حفظ السلام بالفشل في وقف العنف في مخيمات النازحين وإيواء أشخاص يحرضون على القتال وقال انه سيتعين على القوة ابلاغ الحكومة بكل خطط تنقلاتها.
وأضاف عبد العاطي لرويترز "قوة حفظ السلام المشتركة لم تقم بواجبها على الاطلاق.. ثمة اطلاق نار واشعال نيران وأشخاص يموتون وكل ما فعلته هو المشاهدة." وكان عبد العاطي في جنوب دارفور الاسبوع الماضي عندما اندلع القتال بين النازحين.
وتابع "أبلغ والي جنوب دارفور قوة حفظ السلام المشتركة بأن عليها أن تقوم بعملها (في مخيم كلمة للنازحين) أو أن ترحل وتدع الحكومة تتولى الامر."
وصرح عبد العاطي بأنه سيجري تفتيش حقائب موظفي قوة حفظ السلام في المطار وسيتعين عليهم ابلاغ الحكومة قبل السير على الطرق حتى في داخل نيالا عاصمة ولاية جنوب دارفور.
وأضاف "ينبغي على قوة حفظ السلام أن تلتزم بكل الاجراءات المعتادة في البلاد وتحترم سيادتها." وأضاف "كل التحركات يتعين أن تجري بتنسيق واضح معنا ولن تجري أي أنشطة بدون علم الحكومة."
وذكر أيضا أن قوات حفظ السلام التابعة للامم المتحدة تؤوي أشخاصا اتهمهم باثارة الاضطرابات في أحد المخيمات. وأردف قائلا "الوالي يطلب تسليم هؤلاء المجرمين الخمسة في غضون 48 ساعة."
ورفضت قوة حفظ السلام المشتركة التعقيب لكنها قالت قبل أسبوعين ان خمسة زعماء محليين لجؤوا الى قاعدة الشرطة التابعة لها في مخيم كلمة الذي يؤوي 100 ألف نازح. ولم يتضح ان كان هؤلاء هم المطلوبين للحكومة.
وقتل خمسة أشخاص في مخيم كلمة في ولاية جنوب دارفور وثلاثة أشخاص في مخيم زالنجي في ولاية غرب دارفور الاسبوع الماضي خلال قتال بين مجموعات من النازحين وأصيب عشرات آخرون.
وحمل متمردون أغلبهم من غير ذوي الاصول العربية السلاح في صحراء اقليم دارفور في غرب السودان في عام 2003 ضد الخرطوم متهمين اياها بتهميشهم. وشنت ميليشيات عربية مدعومة من الخرطوم حملة لسحق التمرد ما أسفر عن واحدة من أسوأ الازمات الانسانية في العالم.
وأضاف مسئولو الامم المتحدة ان حوالي 300 ألف من سكان دارفور لقوا حتفهم في الصراع بينما تقدر الخرطوم عدد القتلى بحوالي عشرة الاف في حين شرد نحو مليوني شخص وأصبحوا يعيشون في مخيمات للنازحين.
وبالرغم من اطلاق أكبر عملية للاغاثة الانسانية في العالم ووجود قوات حفظ السلام والشرطة التابعة للامم المتحدة والاتحاد الافريقي التي يبلغ قوامها 21700 جندي فقد انهار الاستقرار والامن الى حد بعيد في دارفور. ويتعرض جنود حفظ السلام مرارا لكمائن كما يتعرض الاجانب لعمليات خطف.

©Reuters
■ ناقلة جنود مدرعة تابعة للقوة(الهجين)بين الأمم المتحدة والاتحاد الإفريقي تمر بجوار نازحات في جنوب دارفور .

عواصم العالم

انفجار في مكتب للضرائب بالصين

شنغهاي /14 أكتوبر/رويترز :
ذكرت وكالة أنباء الصين الجديدة (شينخوا) يوم أمس السبت أن انفجارا هز مكتب ضرائب محليا في وسط الصين ما أدى إلى سقوط أربعة قتلى و19 مصابا على الأقل فيما تصفه الشرطة بأنه هجوم متعمد على ما يبدو.
وأضافت الوكالة إن الانفجار وقع بعد ظهر الجمعة في مكتب محلي للضرائب في تشانجشا عاصمة إقليم هونان.
ونقلت شينخوا عن إدارة الشرطة بالمدينة قولها في بيان إن التحقيقات المبدئية أظهرت إن الانفجار كان هجوما مخططا.
وتناضل الصين من اجل احتواء توترات اجتماعية وغضب بشأن قضايا تتراوح بين تكاليف الرعاية الصحية وهوة آخذة في الاتساع بسرعة بين الأغنياء والفقراء تحولت في الماضي إلى أعمال عنف.

الشرطة تفتح النار على محتجين في كشمير

سريناجار /الهند/14 أكتوبر/رويترز :
فتحت الشرطة الهندية النار يوم أمس السبت لتفريق آلاف الأشخاص المحتجين على الحكم الهندي في إقليم كشمير المتنازع عليه ما تسبب في مقتل طفل وإصابة 25 متظاهرا.
وشهدت كشمير التي يغلب المسلمون على سكانها سلسلة من الاحتجاجات المطالبة بالاستقلال خلال الأسابيع الستة الماضية وقتل 22 شخصا على الأقل أغلبهم من المحتجين على أيدي قوات الأمن.
وفرضت السلطات حظر التجول في أوقات محددة في إقليم كشمير الذي يقع في قلب النزاع بين الهند وباكستان.
واندلعت احتجاجات جديدة يوم أمس السبت بعد يوم واحد من مقتل أربعة محتجين وإصابة 75 آخرين في اشتباكات استمرت طوال اليوم بين المتظاهرين الذين قذفوا القوات الحكومية بالحجارة .وقال محمد عثمان الطبيب في مستشفى بشمال كشمير إن صبيا قتل خلال اشتباكات يوم أمس السبت.

إصابة (274) شخصا في زلزال إيران وهزة جديدة في الجنوب

طهران /14 أكتوبر/رويترز:
ذكرت وكالة العمال الإيرانية للأنباء أن زلزالا هز شمال شرق إيران ما أسفر عن إصابة 274 شخصا يوم أمس الأول الجمعة كما هز زلزال أقوى نوعا ما وسط إيران يوم أمس السبت.
وكان زلزال بلغت قوته 5.7 درجة هز مدينة تربت حيدرية على بعد نحو 700 كيلومتر شرقي طهران الساعة السادسة بعد الظهر بالتوقيت المحلي (1350 بتوقيت جرينتش) يوم أمس الأول الجمعة ومركزه على بعد نحو سبعة كيلومترات من المدينة.
وأمضى كثير من الناس ليلتهم في العراء في مواقف السيارات خوفا من الهزات الارتدادية. ولم ترد انباء عن وقوع قتلى.
ومن ناحية أخرى ذكر مركز رصد الزلازل بجامعة طهران أنه في الجنوب هز زلزال بلغت قوته 5.8 درجة منطقة كرمان الساعة 11.22 صباحا بالتوقيت المحلي (0652) يوم أمس السبت. ولم ترد تقارير أولية عن سقوط ضحايا أو وقوع أضرار.
والزلازل شائعة في إيران. ففي عام 2003 لقي نحو 30 ألف شخص حتفهم في زلزال دمر مدينة بم بجنوب شرق إيران.

كندا تعترض قاذفتين روسيتين

كندا/متابعات :
أعلنت وزارة الدفاع الكندية أن مقاتلاتها اعترضت أمس الأول الجمعة قاذفتين روسيتين في المجال الجوي الكندي بالقرب من القطب الشمالي.وأوضح الناطق باسم وزارة الدفاع الكندية جي باكستون أن القاذفتين الروسيتين من طراز تي يو 95 حلقتا يوم الأربعاء الماضي في المجال الجوي الكندي على بعد 463 كيلومترا من خليج غوس في مقاطعة نيوفاوندلاند.
وذكر أن مقاتلات كندية اعترضت مسار القاذفتين اللتين عادتا إلى قاعدتهما دون أي حادث يذكر، لافتا إلى أنه منذ عام 2007 اعترض سلاح الجو الكندي عددا من الطائرات الروسية بمعدل مرة كل عام.
يشار إلى أن كندا لا تزال تتمسك بسيادتها الإقليمية على امتداد 200 ميل بحري بعيدا عن سواحلها، وسبق لها أن أعلنت أن مياهها الإقليمية تمتد على مسافة 300 ميل بحري من البر إلى داخل المياه الدولية.ونفى مسؤولون روس وقوع أي مواجهة بين الطائرات الكندية والقاذفتين الروسيتين، إذ أكد سيرغي خوديوف الناطق الرسمي باسم السفارة الروسية في العاصمة الكندية أوتاوا في بيان رسمي نشرته الصحف الكندية، أن الجيش الكندي كان على علم مسبق بتحليق الطائرتين في الأجواء الدولية.
يذكر أن الصراع الصامت بين الدول المطلة على السواحل القريبة من القطب الشمالي بدأ يتصاعد تدريجيا في السنوات الأخيرة، وسط تنافس دولي محموم للتنقيب عما يعتقد أنه مكامن نفطية وغازية ضخمة في قاع البحر.

فيسك: لماذا تجبن أوروبا أمام إسرائيل؟

تساءل الكاتب البريطاني المتخصص في شؤون الشرق الأوسط روبرت فيسك عن سبب ما وصفه بالجبن الأوروبي والخوف من إسرائيل التي يتهم جيشها بارتكاب جرائم حرب.
ولدى تعليقه على مقتل خمسة جنود إسرائيليين في تحطم طائرة أثناء عمليات تدريب عسكرية في رومانيا خلال الأسبوع الماضي، قال فيسك إن مقتل الإسرائيليين الخمسة لم يخرج خبرا رئيسيا إلا في حالات نادرة.
وتابع ساخرا -في مقاله بصحيفة ذي إندبندنت تحت عنوان "إسرائيل تتسلل إلى أوروبا دون أن يلاحظ أحد"- أنه لو حدث ذلك لخمسة من حركة المقاومة الإسلامية (حماس) في رومانيا لكان التحقيق في هذه الظاهرة الاستثنائية على أوجه.
ورغم أن فيسك أقر هنا بأنه لا يقارن بين إسرائيل وحماس، فإنه أشار إلى أن إسرائيل بلد قتل أكثر من 1300 فلسطيني في غزة قبل 19 شهرا -أكثر من 300 كانوا من الأطفال- في حين أن حماس "الإرهابية ومصاصة الدماء" قتلت 13 إسرائيليا، ثلاثة منهم جنود قتلوا بنيران صديقة.
وتساءل الكاتب عن سبب قيام حلف شمال الأطلسي بالمشاركة في تمارين حربية مع جيش متهم بارتكاب جرائم حرب، وحتى عن سبب تودد الاتحاد الأوروبي بشكل خاص للإسرائيليين.
وأعرب فيسك عن دهشته لدى قراءته مقدمة كتاب لديفد كرونين تحت عنوان "علاقتنا مع إسرائيل" سينشر في نوفمبر/تشرين الثاني، حيث تقول المقدمة إن "إسرائيل طورت علاقات سياسية واقتصادية قوية مع الاتحاد الأوروبي خلال العقد الماضي، إلى درجة أنها أصبحت عضوا فعليا في كل شيء ما عدا الاسم".
وعلق فيسك على تصريح سابق لممثل السياسة الخارجية الأوروبية خافيير سولانا أشار فيه إلى إن "إسرائيل عضو في الاتحاد دون أن تكون عضوا في المؤسسة"، قائلا من يعلم بذلك؟ ومن صوت لذلك؟ ومن سمح بذلك؟ وهل يعلم رئيس الحكومة (البريطانية) ديفد كاميرون بذلك ويوافق عليه؟.
وحسب كرونين فإن الخوف الأوروبي من إسرائيل هو تناقض صارخ مع موقفه الذي اتخذه من الفظائع الكبرى التي وقعت في الصراعات الأخرى.
فعقب الحرب الروسية الجورجية عام 2008، كلف الاتحاد لجنة مستقلة بالتحقيق في انتهاكات القانون الدولي، وطالب بإجراء تحقيق دولي في انتهاكات حقوق الإنسان بعد حرب سيريلانكا ضد نمور التاميل.
ويسرد فيسك بعضا مما جاء في الكتاب بشأن مبيعات الأسلحة البريطانية لإسرائيل التي تحتل الضفة الغربية وغزة وتبني المستوطنات غير الشرعية لليهود على الأراضي العربية.
ففي 1999 بلغت المبيعات 11.5 مليار جنيه إسترليني (نحو 18 مليار دولار)، وتضاعف خلال عامين إلى 22.5 مليار جنيه إسترليني (نحو 38 مليار دولار).
ولفت فيسك إلى أن الاتحاد الأوروبي لم يعترض على استخدام تلك الأسلحة ضد الفلسطينيين عام 2002 وعام 2006.
وفي 2006 -أثناء الحرب على حزب اللّه في لبنان- قامت الطائرات الأميركية المحملة بالأسلحة لإسرائيل بتعبئة طائراتها بالوقود من المطارات البريطانية والإيرلندية.
وفي الأشهر الثلاثة الأولى من عام 2008 -أي أثناء الحرب على غزة- أعطت بريطانيا رخصا لتقديم أسلحة لإسرائيل بقيمة 20 مليون جنيه إسترليني (نحو 31 مليون دولار)، حيث استخدمت تلك الأسلحة ضد الفلسطينيين، كما يقول كرونين.
ويشير فيسك إلى تحليل كرونين للأموال التي يقدمها الاتحاد الأوروبي للفلسطينيين، فيقول إن الاتحاد يمول المشاريع في غزة بالملايين، ولكن هذه المشاريع تدمرها إسرائيل بطائرات أميركية الصنع.

وبعبارة أخرى، فإن دافع الضرائب الأوروبي يدفع ثمن المشاريع، ودافع الضرائب الأميركي يدفع ثمن الأسلحة التي تستخدمها إسرائيل لتدمير تلك المشاريع، ثم يتكبد الأوروبي ثمن إعادة بناء كل شيء.
وفي الختام يسخر فيسك قائلا "إنه من الجيد أن يكون لدينا حليف قوي البنية مثل إسرائيل، رغم أن جيشها عبارة عن مجموعة من الرعاع ومجرمي الحرب".

التكنولوجيا نعمة للجاسوسية أم نقمة؟

تساءلت مجلة ذي إيكونومست البريطانية عن مدى كون التكنولوجيا (التقنية) نعمة للجاسوسية أم نقمة عليها. وقالت إنه بات ممكنا الاستغناء عن الكاميرات المتناهية الصغر والمسجلات لصالح الأجهزة الإلكترونية التي تشبه في حجمها رأس الدبوس ويتم تشغيلها عن بعد.
وبينما أشارت المجلة إلى أن المشكلة الكبرى في الأيام الخالية كانت تتمثل في تغيير بطاريات أجهزة التنصت التي يستخدمها الجواسيس، أضافت أن الاتصالات الإلكترونية باتت تشكل هدفا رائعا للحواسيب الضخمة الموجودة في أماكن مثل وكالة الأمن القومي الأميركي.
وقالت ذي إيكونومست إن من شأن التقنيات الحديثة والمستقبلية التعامل مع الرسائل المشفرة بدرجة شديدة وفقا لمعايير ومقاييس اليوم، بحيث يمكنها تفكيكها بسهولة ما يثير الفزع في قلوب المسؤولين الأمنيين حول العالم.
لكن تلك التطورات تجعل الأمور أصعب بالنسبة للجواسيس الذين يتعاملون مع البشر بدلا من تعاملهم مع المعدات الدقيقة والإلكترونية, حيث إن قواعد مهنة التجسس تقوم على انتهاك القوانين دون أن تتم ملاحظة ذلك، تماما كما حصل مع الجواسيس الروس الذين تم القبض عليهم الشهر الماضي داخل الولايات المتحدة وجرى إبعادهم.
فقد كان الجواسيس الروس يتجولون عادة داخل الولايات المتحدة بحرية مستخدمين هويات مزورة، وكانوا يتسلمون ويسلمون الأموال بوسائل لا يمكن اكتشافها.
وتضيف المجلة أن المشكلة الكبرى تتمثل في الهواتف النقالة التي تشكل بالنسبة لصيادي الجواسيس ولمن وصفتهم "بالإرهابيين" أجهزة تنصت وتتبع نموذجية ورائعة، وذلك عندما تكون مشحونة.
لكن الهواتف النقالة تشكل مصدر إزعاج للجواسيس، حيث إن إزالة بطارياتها ووضع شرائحها داخل ثلاجة أو داخل أي حاوية معدنية من شأنه أن يشل عمل أي جهاز تنصت.
وفي المقابل فإن من شأن إطفاء الهواتف النقالة ووضعها داخل حاويات معدنية زيادة نسبة الشك باستمرار, فإذا ما كان هناك شخصان يتم تتبعهما ومراقبتهما ويتخذان الاحتياطات غير العادية, بالقرب من نفس المكان، فإنه يمكن لأي شخص إدراك أو تخمين وجود نوع من الاجتماع السري الوشيك.
وفي حين يعود الفضل إلى الإلكترونيات في تسهيل معرفة وجود زائر مشتبه بأمره أو التحقق من أختام التأشيرات من الدول الأخرى بواسطة حواسيب الهجرة، يمكن أيضا معرفة تاريخ صدور بطاقات الائتمان وعدد مرات استخدامها والتعرف على تاريخ أو سيرة عمل الشخص عن طريق الإنترنت, وأما سجل فواتير الهاتف النقال فيكشف عن اتصالاته السابقة إن كانت حدثت.
وبينما كان البحث عن معلومات بشأن مشتبه به يتطلب من فرق مكافحة الجاسوسية في السابق أياما وأسابيع, فإن الأمر لا يستلزم هذه الأيام أكثر من نقرات قليلة على فأرة محرك الإنترنت.
وفي حين يمكن بمجهود بسيط عمل هويات سارية المفعول، فإن التكنولوجيا الحديثة يمكنها قراءة جوازات السفر, بحيث يتم الربط بين اسم وبصمات أصابع من يدخل إلى الولايات المتحدة داخل حواسيب الحكومة إلى الأبد.
كما يمكن التأكد من المعلومات بسهولة من جانب العشرات من حلفاء الولايات المتحدة, فالحصول على جواز سفر لطفل مع شهادة وفاة للطفل يعتبر على درجة متزايدة من المخاطرة كون سجلات النفوس محوسبة.
كما أن سرقة جواز سفر سائح وتغيير الصورة (وهو تكتيك مفضل من قبل الموساد الإسرائيلي) لم يعد أمرا سهلا، ففي المستقبل سيتم فحص المعلومات المثبتة على الشريحة.
كما أصبح بإمكان التقنيات الحديثة التأكد بطريقة خفية وعن بعد وبطريقة آلية أو أوتوماتيكية من أي مواد ملقاة في سلة المهملات أو أماكن أخرى، وعلى عكس المجهود الذي كان يبذل سابقا لنفس المهمات.
وقالت ذي إيكونومست إن زمن العيش بطريقة غير شرعية لسنوات في دولة أجنبية بواسطة هوية مزورة اقترب من نهايته، حيث إن مسؤولي التجسس يلجؤون بشكل متزايد إلى استخدام "أشخاص حقيقيين".
وفي حين أشارت المجلة إلى الجاسوسة الروسية آنا تشابمان التي تمكنت من خلال اسمها البريطاني من الدراسة والزواج والعمل والعيش في مجموعة من الدول المختلفة، أضافت أنه لم يعد من حاجة للتفرغ تماما لمهنة التجسس حيث يمكن مزاولة التجسس أثناء تأدية أعمال أخرى.